عنوان البحث: الدور اليمني في مواجهة العدوان الأمريكي من خلال معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس (طوفان الأقصى).

دراسة قرآنية – استراتيجية – عسكرية – شعبية متكاملة في تطوير الردع اليمني وخسائر الاستكبار العالمي.

إعداد:

الكاتب والباحث السياسي

عدنان عبد الله سرور الجنيد.

الملخص التنفيذي (Abstract):

المحور السابع: الدور اليمني في معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس ومواجهة العدوان الأمريكي – الصهيوني.

يقدم هذا البحث تحليلاً استراتيجياً للتحول النوعي في الدور اليمني من كيان مستهدف إلى فاعل إقليمي رادع، يُعيد تشكيل معادلات القوة في البحر الأحمر.

ومن خلاصة: خلال مقاربة متكاملة تجمع بين العقيدة والتنظيم والعمل الميداني، يبرز البحث كيف أصبحت اليمن رقماً صعباً في المعادلة الجيوسياسية الإقليمية، مساهماً في كسر احتكار القوى العظمى لإدارة الأمن البحري الدولي في سياق معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس

الكلمات المفتاحية: الدور اليمني، الفتح الموعود، الجهاد المقدس، طوفان الأقصى، الردع البحري، الحرب غير المتماثلة، العدوان الأمريكي–الصهيوني، التعبئة الشعبية، السيادة الوطنية، موازين القوى الإقليمية.

1-المقدمة العامة للبحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الأخيار المنتجبين.

يأتي هذا البحث في سياق زلزالي يشهده النظام الإقليمي والدولي، حيث برزت اليمن – من قلب المعاناة والحصار – كفاعل استراتيجي مفاجئ أعاد رسم خريطة القوة في منطقة البحر الأحمر والعالم.

لم يعد الدور اليمني محصوراً في الدفاع عن السيادة الوطنية فحسب، بل تجاوزه إلى الدفاع عن القضية المركزية للأمة الإسلامية، ممثلة في قضية فلسطين والقدس، من خلال معركة "الفتح الموعود" و"الجهاد المقدس" التي تجلت عملياً في إسناد "طوفان الأقصى".

تكمن الأهمية العلمية لهذا البحث في سد فجوة معرفية كبيرة في الأدبيات الأكاديمية المعاصرة، التي فشلت في تحليل البنية المتكاملة للفعل اليمني.

فمعظم الدراسات السابقة تناولت الجوانب العسكرية أو السياسية بشكل منفصل، دون الربط العضوي بين المرتكز العقائدي القرآني الثابت، وآلية صنع القرار الثوري المستند إلى الشرعية الشعبية، والتنفيذ الميداني الفعّال في الحرب غير المتماثلة.

كما أغفلت هذه الدراسات تحليل التأثير العميق لهذا النموذج على الممرات المائية الدولية الحيوية، وإعادة تعريفه لمفاهيم السيادة والردع والشرعية في العلاقات الدولية.

لذلك، يسعى هذا البحث إلى تقديم نموذج تحليلي متكامل لفهم "الظاهرة اليمنية" في سياقها الشامل، مساهمةً في إثراء المكتبة الاستراتيجية العربية والإسلامية بنموذج دراسي يوثق تحولاً تاريخياً في موازين القوى الإقليمية.

الإطار المنهجي للدراسة: واستخدمت الدراسة المنهج: الوصفي التحليلي، مع توظيف أدوات تحليل الخطاب للقيادة الثورية، وتحليل المضمون للوثائق الرسمية، وتتبع البيانات الميدانية العسكرية والجماهيرية خلال فترة المواجهة (2024–2026م).

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كإطار عام، مع توظيف أدوات منهجية مساعدة تشمل:

1- **تحليل الخطاب:** لفهم الأطر الفكرية والعقائدية في خطابات السيد حسين الحوثي (رضوان الله عليه) والسيد عبد الملك الحوثي (يحفظه الله).

2- **تحليل المضمون:** للوثائق الرسمية والبيانات الصادرة عن اللجنة العسكرية واللجنة الثقافية العليا.

3- **المقارنة والمقابلة:** بين المرحلة السابقة للتصعيد (ما قبل أكتوبر 2023) والمرحلة اللاحقة له.

4- **تتبع الأحداث والبيانات:** من خلال رصد وتحليل البيانات الميدانية العسكرية والإحصاءات الاقتصادية، والتقارير الإعلامية المحايدة خلال فترة الدراسة (أكتوبر 2023 – فبراير 2025).

مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة في وجود فجوة معرفية في تحليل البنية الاستراتيجية المتكاملة للفعل اليمني؛ حيث تهمل المقاربات السائدة تحليل التفاعل العضوي بين المرتكز العقائدي الثابت، وآليات صنع القرار الثوري، والتنفيذ الميداني الفعّال كمقاربة موحدة لمواجهة العدوان الأمريكي–الصهيوني، خاصة في مجال الحرب غير المتماثلة وتأثيرها على الممرات المائية الحيوية.

تتمثل المشكلة البحثية الرئيسية في وجود فجوة معرفية في تحليل البنية الاستراتيجية المتكاملة للفعل اليمني الراهن.

حيث تهمل المقاربات الأكاديمية والسياسية السائدة تحليل التفاعل العضوي والتراكمي بين:

1- المرتكز العقائدي والقرآني الثابت الذي يشكل الهوية الإيمانية للشعب اليمني.

2- آليات صنع القرار الثوري المستند إلى الشرعية الشعبية المليونية.

3- التنفيذ الميداني الفعّال في الحرب غير المتماثلة.

4- تأثير هذا النموذج المتكامل على الممرات المائية الحيوية وإعادة تعريف مفاهيم السيادة والردع والشرعية في النظام الدولي.

أهداف الدراسة: وتهدف الدراسة إلى:

1-تحليل الأسس القرآنية والتاريخية التي تشكل الإطار المرجعي الثابت للسياسة اليمنية تجاه قضايا الأمة.

2-تفكيك آليات التنفيذ المتكاملة (عسكرياً، شعبياً، اقتصادياً) للتعبئة الوطنية الشاملة.

3-قياس الأثر الاستراتيجي لعمليات الإسناد اليمنية على اقتصاد الكيان الصهيوني ومواقف التحالف الغربي في المنطقة

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١-نجحت اليمن في تطبيق استراتيجية "الردع بالإنكار" في المجال البحري، مما غيّر حسابات التكلفة والمخاطرة للتحالف المعادي وأعاد تعريف جغرافية الأمن الإقليمي.

2-تميز النموذج اليمني بـــ التكامل العضوي بين العقيدة المحركة والتنظيم الهرمي والتعبئة الشعبية المليونية، مما حول القضية الفلسطينية من مجرد شعار إلى برنامج عمل يومي ومصيري.

3-حققت العمليات اليمنية أهدافاً استراتيجية بتكاليف غير متماثلة، وأجبرت القوى العظمى على إعادة نشر قواتها، مما يشير إلى تراجع فاعلية الهيمنة القطبية الواحدة في الممرات الدولية.

4-شكل الموقف اليمني نموذجاً استقطابياً جديداً يعيد تعريف مفاهيم السيادة الوطنية والشرعية الشعبية في مواجهة العدوان الأمريكي-الصهيوني المباشر.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تركز الدراسة على الفترة من أكتوبر 2023 (بداية طوفان الأقصى) إلى فبراير 2026م.

الحدود المكانية: تشمل منطقة العمليات اليمنية في البحر الأحمر، باب المندب، المحيط الهندي، والعمق الفلسطيني المحتل.

الحدود الموضوعية: تقتصر على التحليل الاستراتيجي والعسكري والشعبي، دون الخوض في الجدليات الفقهية أو المذهبية.

2- فلسطين والقضية الفلسطينية في المشروع القرآني اليمني: رؤية عقدية واستراتيجية:

تشكل القضية الفلسطينية حجر الزاوية في المشروع القرآني الذي تتبناه القيادة الثورية في اليمن، حيث تُصاغ ليس باعتبارها نزاعاً حدودياً أوأزمة سياسية قابلة للتفاوض، بل كقضية إيمانية وجودية واختبار مركزي للأمة.

فهي الميزان الذي يفصل بين خط الولاء لله ورسوله وخط الارتهان لمشروع الاستكبار العالمي، وقد تجلى هذا الموقف بوصفه ثابتاً ومتجذراً في فكر وممارسة القيادة اليمنية، عبر ثلاث دوائر رئيسة: الفكر التأسيسي في ملازم الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه، القدس ليست قضية الفلسطينيين وحدهم، بل هي قضية المسلمين جميعاً،

والسكوت عنها هو تفريط في مقدسات الله، وتفريط في كرامة الأمة" (1)، والقيادة والتوجيه الاستراتيجي في خطابات قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، يحفظه الله الرسالة الموجهة لغزة: "يا أهلنا في غزة، يا مجاهدينا الأبطال، إن صرخاتكم مسموعة، ومعاناتكم هي معاناتنا، وكلمة 'لستم وحدكم' ليست مجرد شعار، بل هي مسار عملي نترجمه في الميدان بالصواريخ والمسيرات والتحرك الشعبي الواسع"([2])، والتنفيذ العملي والسياسي في مواقف وخطابات الشهيد الرئيس صالح الصماد رضوان الله عليه إن قضية فلسطين هي قضيتنا المركزية والأولى، وهي المعيار الذي ينكشف به الصادقون من الكاذبين في انتماءاتهم للأمة وقضاياها" ([3])، يهدف هذا البحث إلى تحليل هذه الرؤية الموحدة، وبيان كيف حوّلت الخطاب حول فلسطين من إطار سياسي تقليدي إلى مشروع تحرري متكامل قائم على العقيدة والموقف المبدئي الثابت.

أولاً: الأسس العقدية والتأصيل القرآني للموقف من فلسطين:

يؤسس الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه، في ملازمه للرؤية العقدية التي تجعل من فلسطين قضية جوهرية في الهوية الإيمانية، فهو يرفض اختزال الصراع في بعده المادي، ويصوغه كمعركة بين مشروع إلهي قائم على الحق والعدل، ومشروع استكباري إحلالي قائم على الظلم والاغتصاب، ممثلاً بالكيان الصهيوني، ويقول في هذا السياق: "فلسطين ليست قضية أرضٍ فقط، بل هي قضية عقيدة، وهي الامتحان الحقيقي لأمة محمد (صلى الله عليه وآله)، فمن فرّط في فلسطين فقد فرّط في دينه، ومن نصرها فقد نصر الله"، هذا التحويل الجذري – من الجغرافيا إلى العقيدة – يخلق وعياً ثابتاً غير قابل للمساومة، حيث يصبح الموقف من القضية مؤشراً على صدق الانتماء للإسلام نفسه، ويتوافق هذا المنظور.

---

[1] -حسين بدر الدين الحوثي. (2002). *يوم القدس العالمي [ملزمة/محاضرة مطبوعة]. دروس من هدي القرآن الكريم، صعدة، اليمن.*

[2] - عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2022، 15 رمضان). خطاب يوم القدس العالمي. تم الاسترجاع 20226/1/5م. قناة المسيرة الفضائية.

[3] - صالح علي الصماد. (2018). *خطاب ومواقف في مواجهة العدوان. صنعاء:* المركز الإعلامي الرئاسي.

مع تحليلات أكاديمية تشير إلى أن "تحويل الصراع إلى قضية هوية دينية أو أخلاقية هو العامل الحاسم في تعبئة الجماهير واستدامة المقاومة على المدى الطويل، بعيداً عن تقلبات المصالح السياسية الضيقة" ([4]).

ثانياً: الثبات المبدئي والموقف الاستراتيجي في خطاب القيادة:

يتبنى قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، يحفظه الله هذا الإرث الفكري ويترجمه إلى موقف سياسي وعملي ثابت، رغم كل التحديات والضغوط، ويؤكد في خطاباته المتكررة أن الموقف من فلسطين هو محك المبادئ، قائلاً: "العداء لإسرائيل بالنسبة لنا التزام ديني، لأنها كيانٌ غاصبٌ ومعادٍ لأمتنا، وموقفنا منها موقفٌ مبدئي إنساني أخلاقي قبل أن يكون سياسياً"([5]).

هذا التصريح يقطع الطريق على أي تأويل براغماتي، ويجعل الموقف اليمني نابعاً من ثوابت راسخة، وكما يربط بوضوح بين المعركة الدفاعية عن اليمن والمعركة الهجومية لتحرير فلسطين، مؤكداً أن "قضيتنا المركزية هي القدس وفلسطين، ولن نتخلى عنها مهما بلغت التضحيات" وقد تبلور هذا الموقف عملياً في شعار "لستم وحدكم... نحن معكم ("[6]) ، الذي مثّل تحولاً نوعياً من خطاب التضامن إلى ثقافة المشاركة الفعلية في ساحة المواجهة، وكسراً لحصار العزلة المفروض على المقاومة الفلسطينية.

وتشير تحليلات جيوسياسية إلى أن "دخول اليمن كفاعل مباشر في الصراع ضد المصالح الإسرائيلية، مستنداً إلى دوافع أيديولوجية صلبة، قد أعاد تشكيل حسابات الردع في المنطقة وفرض تحديات استراتيجية جديدة على تحالفات الاستكبار"

ثالثاً: التجسيد العملي والسياسي: من الخطاب إلى الميدان:

جسد الشهيد الرئيس صالح الصماد البعد التنفيذي والسياسي لهذه الرؤية، مؤكداً على وحدة المصير بين اليمن وفلسطين حتى في أحلك ظروف العدوان، ففي خضم المعركة الدفاعية،

---

[4] - محسن بن عبد العزيز العواجي. (2020). *تأثير العامل العقائدي في دعم القضية الفلسطينية*. مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 8، ص 130.

[5] - عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2022، 15 رمضان). *خطاب يوم القدس العالمي*. قناة المسيرة الفضائية.

[6] - عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2023، 10 أكتوبر). *كلمة السيد القائد حول آخر التطورات في فلسطين المحتلة*. قناة المسيرة الفضائية.

كان يؤكد أن "فلسطين ستظل قضيتنا الأولى، ولن تثنينا التحديات ولا العدوان عن الوقوف مع الشعب الفلسطيني حتى تحرير كامل ترابه"([7]).

2.1- الهوية الإيمانية المُنْتِجَة للفعل: فلسطين كامتحان وجودي والحشود كتجلٍّ جهادي

اولاً: الحشود المليونية: التجسيد الجمعي للهوية الفاعلة (الجهاد بالاصطفاف):

تمثل الحشود المليونية الأسبوعية الظاهرة الأبرز لتجسيد الهوية الإيمانية في الفضاء العام. فهي، في خطاب القيادة، "فعل جهادي مكتمل الأركان" (الجهاد بالخروج) وليست مجرد تضامن، يستند هذا الفهم إلى التأسيس الفكري للشهيد القائد السيد حسين الحوثي، رضوان الله عليه، الذي رأى في "الميدان مدرسة، والساحة جامعة"، معتبراً أن امتلاءها بالملايين "يرسل رسالة أقسى من أي صاروخ" كإعلان حي عن حياة الأمة.

إن شعبنا اليمني العزيز، انطلاقاً من هويته الإيمانية، قرر أن يقف بكل ما يملك مع الشعب الفلسطيني المظلوم، ونقول لهم من قلب اليمن: لستم وحدكم، فالله معكم، ونحن معكم، وكل أحرار الأمة معكم."[8]

التحليل متعدد الأبعاد للحشود:

1- **البعد التربوي والردعي:** يحوّل الحشد الشارع إلى فضاء لترسيخ الثوابت وتعلم الانضباط، بينما يشكل كتلة بشرية منظمة رسالة ردع نفسية ومعنوية للعدو، ترفع تكلفة أي عدوان محتمل.

2- **البعد السياسي (كقوة ناعمة):** تؤكد الدراسات الأكاديمية أن "التجمعات الشعبية الضخمة والمستمرة تخلق واقعاً سياسياً جديداً وتمنح شرعية شعبية عميقة" طبّقاً على اليمن، حوّلت

---

[7] - صالح علي الصماد. (2018). *خطب ومواقف في مواجهة العدوان. صنعاء*: المركز الإعلامي الرئاسي، ص 77.

[8] - عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 14 مارس). *كلمة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حول آخر التطورات* والمستجدات [فيديو]. شبكة المسيرة الإعلامية. https://www.almasirah.net.ye

الحشود الدولة المحاصَرة إلى فاعل شعبي لا يُتجاهل، ومنحت القيادة تفويضاً شعبياً مفتوحاً لخيارات المواجهة الاستراتيجية.

3- **البعد الكمي الدال:** تجسّدت هذه الرؤية في مؤشرات ميدانية: استمرارية أكثر من 115 مسيرة مليونية أسبوعية (لكل أسبوع)، وانتشار جغرافي يشمل مئات الساحات الفرعية، واتساق رسالي رغم التحديات، هذه الأرقام ليست إحصاءات، بل "دلائل كمية على تحول الهوية إلى بنية اجتماعية حاكمة" تُنتج الفعل تلقائياً

2.3 الإعداد العسكري والتعبئة القتالية كأداة للردع الاتصالي: من الجيش النظامي إلى المجتمع المقاتل:

1- فلسفة "الشعب-الجيش": الرؤية القيادية وصناعة الوعي:

يقدم السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي تصوراً مغايراً ومؤسساً للقوة، يذيب الفوارق التقليدية بين الجيش والمجتمع.

وقد أكد هذه الفلسفة بوضوح قائلاً: «عروضنا العسكرية هي إعلان للعدو أن كل شاب في اليمن هو جندي محتمل، وأن أرضنا كلها معسكر تدريب، نحن لا نحتاج إلى جيش نظامي كبير، لأن شعبنا كله جيش» ([9]).

يعكس هذا التصريح انتقالاً واعياً من نموذج الجيش المغلق إلى نموذج "الشعب المقاتل"، مما يحول المجتمع إلى "كتلة صلبة" تعجز الرواية المعادية عن اختراقها، وإلى قوة احتياطية غير قابلة للنضوب، وهو ما يمثل أساساً للردع النفسي على المدى الطويل.

2- التمظهر الميداني: الإحصائيات كدليل على نجاح التعبئة والاتصال:

لقد ترجمت هذه الرؤية الفلسفية إلى واقع ميداني ملموس عبر أرقام وإحصائيات تعكس مستوى الاستجابة الشعبية الواسعة، وتجسد فعالية "الاتصال بالحدث":

---

[9] - عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 20 مايو). *كلمة خلال العرض العسكري لطلاب الدورات الصيفية (أشبال القدس)*. قناة المسيرة الفضائية، اليمن.

· **الدورات العسكرية (طوفان الأقصى):** تخرج منها أكثر من 450,000 مقاتل ومتطوع من مختلف الفئات الاجتماعية والمناطق ([10]).

· **الفعاليات الثقافية والوقفات الاحتجاجية:** تجاوزت 700,000 وقفة ومسيرة، مما يعكس الدور المركزي لـــ "الإعلام المقاوم" ووسائل الاتصال الداخلية في الحشد المستمر.

· العروض العسكرية الرمزية والشعبية: نُفذ أكثر من 1,500 عرض عسكري، مثلت رسائل اتصال بصرية مباشرة ومتكررة، تهدف إلى تعزيز الثقة الداخلية وإيصال رسالة الجاهزية للخارج.

3- العروض العسكرية كأداة في "حرب الرواية" والردع الاتصالي:

يتجاوز الهدف من هذه العروض والأنشطة الإعلامية المصاحبة لها الجانب التدريبي ليصبح أداة فعالة في "حرب الرواية".

فبينما تسعى الرواية المعادية إلى تصوير اليمن كدولة منهكة ومنقسمة، تأتي الصور والفيديوهات المتدفقة للدفعات المتخرجة والعروض العسكرية لتقدم رواية مضادة قوامها الوحدة، السيادة، والقدرة على الإنتاج والصمود.

إنها عملية متعمدة من "الردع بالصورة" أو "صناعة الوعي"، تهدف إلى تثبيت فكرة أن كلفة العدوان ستكون باهظة على العدو، بينما تحصن الداخل نفسياً ومعنوياً.

3-الدور العسكري والعمليات لليمن في طوفان الأقصى:

انتقل الدور اليمني من مرحلة البناء العقائدي والتعبوي الداخلي إلى حيز الفعل الإقليمي المباشر والمؤثر مع اندلاع معركة "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر 2023م.

شكّل هذا الحدث نقطة تحول تاريخية، حيث تحولت اليمن من موقف التضامن السياسي والخطابي إلى موقع الفاعل العسكري الذي يفرض معادلات جديدة على الأرض.

يهدف هذا البحث إلى تحليل هذا التحول من الناحية العملياتية، من خلال تتبع تطور الأداء العسكري اليمني في ثلاث جبهات رئيسية: جبهة دعم المقاومة الفلسطينية عبر التصعيد

---

[10] - عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 26 سبتمبر). *خطاب بمناسبة العيد العاشر لثورة 21 سبتمبر وآخر تطورات معركة الفتح الموعود*. قناة المسيرة الفضائية.

الإستراتيجي، والمعركة البحرية التاريخية في البحر الأحمر وباب المندب، والحصار الجوي الذي اخترق أسطورة المنظومات الدفاعية الإسرائيلية.

3.1- طوفان الأقصى وتحول مسار الصراع

3.1.1: أسباب "طوفان الأقصى" وتحليل تداعياته الاستراتيجية

الأسباب الجذرية والدوافع المباشرة من منظور القادة:

تقدم خطابات قادة محور المقاومة رؤية متكاملة للأسباب التي أدت إلى "طوفان الأقصى"، يمكن تلخيصها في المحاور التالية:

طوفانُ الأقصى: حينَ تكسَّرت الأقفالُ قبلَ الأسوار:

لم يكن «طوفانُ الأقصى» فعلاً عسكريًّا في سجلّ الاشتباك، بل كان محاكمةً ميدانيّةً مفتوحةً للاحتلال، نُطِقَ فيها الحكمُ باسم الأسرى الفلسطينيين الذين دفنهم العدو أحياءً خلف القضبان.

لقد جاء الطوفان ليقول، بلهجة النار لا ببيانات الشجب، إنّ حرية الأسير ليست بندًا مؤجّلًا ولا ورقةَ مساومة، بل جوهرُ الصراع، وإنّ الزنازين التي طالها النسيان ستُفتح لا بالمفاوضات العقيمة، بل بكسر معادلة الأمن الصهيوني من جذورها.

إنّ ما تعرّض له الأسرى من تعذيبٍ ممنهج، وتجويعٍ متعمَّد، وحرمانٍ من العلاج والزيارة والكرامة الإنسانيّة، لم يعد مجرّد ملفّ حقوقي، بل صار قنبلةً أخلاقيّةً انفجرت في وجه الاحتلال.

فخلف كلّ اقتحامٍ، وكلّ صاروخٍ، وكلّ اشتباكٍ مباشر، كانت هناك صرخةُ أسيرٍ تُحوَّل إلى فعل، ودمعةُ أمٍّ تُترجم إلى قرار، وهنا تكمن الصدمة: لقد حوّل الطوفانُ معاناةَ الأسرى من مادةٍ للبكاء إلى قوّةٍ تغيّر قواعد الاشتباك.

أثبتت المعركة أنّ الأسرى هم قلب الميدان لا هامشه، وأنّ دماء الشهداء لم تُسفك عبثًا، بل صارت مفاتيحَ حديديّةً لأبواب الزنازين، وأنّ الاحتلال الذي اعتاد إدارة السجون كأداة كسرٍ للإرادة، وجد نفسه أمام مقاومةٍ جعلت من تحرير الأسرى قرارًا لا رجوع عنه، وهكذا، لم يعد السجّان مطمئنًّا إلى أقفاله، ولا الأسيرُ وحيدًا في عتمته؛ فـ«طوفان الأقصى» أعاد تعريف الكرامة: إمّا حريّةٌ تُنتزع... أو زلزالٌ لا يتوقّف ([11]).

انتهاك المقدسات والاستفزاز الديني:

---

[11] - هيئة شؤون الأسرى والمحررين. (2024). *تقرير عن أوضاع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال*. رام الله: منشورات الهيئة.

يشكل هذا العامل السبب الأبرز في الخطاب الرسمي للمقاومة، فقد صرح محمد الضيف، القائد العام لكتائب القسام: "كفى اعتداء على الأقصى، كفى حفريات تهدد أساساته، كفى استفزازاً للمصلين".

كما يشير يحيى السنوار إلى أن دخول المستوطنين والمتطرفين إلى باحات المسجد الأقصى تحت حماية الجيش الإسرائيلي يمثل استفزازاً متعمداً ومستمراً.

الاستمرارية التاريخية للظلم والاحتلال: يضع القادة العملية في سياقها التاريخي الطويل، حيث قال السيد عبد الملك الحوثي، يحفظه الله: "ما حدث في السابع من أكتوبر ليس عملية عابرة، بل هو انفجار طبيعي لغلاية ظلم مغلقة منذ 75 عاماً، وهو يثبت أن كل مشاريع التطبيع والتهميش فشلت في انتزاع القضية من قلوب الأمة.

الأوضاع الإنسانية الكارثية في غزة:

يعد الحصار الإسرائيلي المستمر منذ عام 2007 أحد أهم العوامل المحركة للانفجار، وصف الضيف الحصار بأنه "سجن كبير"، فيما أشار السنوار إلى التدهور المستمر في الخدمات الأساسية والظروف المعيشية كعامل فوري.

إعادة القضية الفلسطينية إلى مركز الاهتمام الدولي: أكد أبو عبيدة، الناطق العسكري لكتائب القسام، أن العملية تهدف إلى "إعادة القضية الفلسطينية إلى الواجهة الدولية بعد تجاهل متواصل وهو ما يتوافق مع خطاب الحوثي الذي يعتبر فلسطين "القضية المركزية للأمة الإسلامية.

3.2 – المعركة البحرية وكسر الهيمنة الدولية في معركة الفتح الموعد والجهاد المقدس:

3.2.1– باب المندب والبحر الأحمر: من منطقة عبور إلى ساحة حرب:

أولاً: تسمية مضيق باب المندب: من الدلالة التاريخية إلى التجلي المعاصر:

ترتبط تسمية مضيق باب المندب بجذر لغوي عربي من الفعل "ندب" الذي يعني البكاء على الموتى، مما جعله يُعرف تاريخياً بـــ "باب الدموع"([12]).

[12] - الجزيرة نت. (2014، نوفمبر 19). *مضيق باب المندب.. باب الدموع وبوابة البحر الأحمر*. تم الاسترجاع في 18 يناير 2026، من https://www.aljazeera.net

وتتعدد الروايات حول أسباب هذه التسمية؛ فبعضها يُرجعها للمخاطر الملاحية العالية بسبب التيارات البحرية والشعاب المرجانية التي تسببت في غرق السفن، وقد اكتسبت التسمية في سياق المعركة الراهنة تجلياً معاصراً، حيث تحول المضيق إلى ساحة لندب ودموع كيان الاحتلال الإسرائيلي، الذي وقف عاجزاً أمام الإرادة اليمنية التي منعت مرور سفنه، محوّلة الممر الملاحي إلى أداة ردع سيادية ووسيلة ضغط استراتيجية فعالة ([13]).

ثانياً: دلالات تسمية البحر الأحمر: بين العلم والجغرافيا والرمزية الحضارية:

يتعدى اسم البحر الأحمر مجرد وصف لوني ليحمل طبقات من الدلالات العلمية والتاريخية. يشير التفسير البيولوجي الأرجح إلى انتشار طحالب مجهرية من نوع Trichoderma erythraeum، التي تُكسب سطح المياه لوناً أحمر مائلاً إلى البني عند تكاثرها أو تحللها. (تعددت الآراء حول تسميته، فإما نسبة لانعكاس لون جبالة المحيطة، أو لترميز لونه لجهة الجنوب، أو لجمال شعبه المرجانية وحمره طحالبه، أو نسبة لمملكة حمير التاريخية).

لم يكن اسمُ البحرِ الأحمرِ طارئًا، لكنّه في معركةِ الفتحِ الموعودِ والجهادِ المقدّس نصرةً لغزّة استعاد دلالته العميقة، أحمرُ لأنّ لهبَ السفنِ والبوارجِ وحاملاتِ الطائراتِ أعاد تفسيرَ الاسم بلغةِ الردعِ اليمنيّ، فصار الاسمُ القديمُ شاهدًا جديدًا على تحوّل البحرِ إلى ميدانِ نارٍ ومعادلةِ كسرٍ للهيمنة، يكتسب البحر الأحمر بعداً إضافياً من خلال تشابهه الجغرافي مع سيف ذي الفقار، إذ ينشطر شمالاً إلى خليجي السويس والعقبة، في صورة تقارب رمزية السيف ذي الفقار.

ثالثاً: الأهمية الاستراتيجية العالمية لباب المندب وتحولاتها الجذرية:

يُعد مضيق باب المندب أحد أهم الممرات البحرية في العالم، حيث يربط البحر الأحمر بخليج عدن والمحيط الهندي، وتتعاظم أهميته كبوابة جنوبية للبحر الأحمر منذ افتتاح قناة السويس

---

[13] - عدنان عبد الله الجنيد. (2025). *باب المندب.. تغيير جذري عالمي وتأثيره على الكيان المغتصب*. البناء.

عام 1869م. يمر عبر هذا المضيق شريان حيوي للتجارة العالمية، تشمل نحو 12% من التجارة الدولية، و30% من حركة الحاويات، وحوالي 7 ملايين برميل نفط يومياً ([14]).

ومع إعلان التغييرات الجذرية، نفذت اليمن تغييراً جيوسياسياً عالمياً تمثل في فرض حظر شامل على السفن المرتبطة بالكيان الصهيوني، مما كشف هشاشة الاقتصاد الإسرائيلي المعتمد بنسبة تقارب 70% على الواردات البحرية ([15]).

وأدى هذا الحصار إلى إغلاق ميناء إيلات بالكامل، وتكبد الكيان خسائر فادحة في الإيرادات.

رابعاً: البحر الأحمر: من شريان الاستكبار إلى فضاء اشتباك استراتيجي رمزي:

في سياق معركة الفتح الموعود، انتقل البحر الأحمر من دلالة جغرافية إلى فضاء اشتباك استراتيجي فرضت العمليات اليمنية واقعاً أمنياً جديداً تمثل في استهداف السفن المرتبطة بالكيان الصهيوني أو الداعمة له، واستنزاف القطع البحرية الغربية بما فيها حاملات الطائرات، مما كسر صورة الردع البحري الأمريكي وأعاد تعريف مفهوم السيطرة في المنطقة ([16]).

وإذالت البحرية الأمريكية لأول مرة في التاريخ.

وقد وصفت تقارير عسكرية غربية هذا التحول بأنه أحد أعقد التحديات التي واجهتها البحرية الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية.

ويتعزز الربط الرمزي بإطلاق اسم "ذو الفقار" على أحد الصواريخ الاستراتيجية اليمنية، في دلالة واعية على التقاء الجغرافيا بالعقيدة والفعل العسكري

خامساً: "فيتو البحر الأحمر" في مواجهة "فيتو مجلس الأمن":

في مواجهة "فيتو الزيف" الأمريكي الذي شَرْعَنَ الإبادة في غزة داخل أروقة مجلس الأمن، رفعت اليمن "فيتو الحق" الميداني في البحر الأحمر، هذا الفيتو الشعبي والعسكري لم يمنع

---

[14] - المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (2023). *عسكرة البحر الأحمر وانعكاساتها*. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

[15] - عدنان عبد الله الجنيد. (2024، سبتمبر 25). *عمليات الإسناد اليمني نصرة لغزة وخسائر الاحتلال الهائلة*. موقع أنصار الله.

[16] - يحيى سريع. (2026). *كتاب المتحدث الرسمي للقوات المسلحة (الجزء 4)*. صنعاء: دائرة التوجيه المعنوي.

السفن فحسب، بل أسقط هيبة الأساطيل العظمى، معلناً سقوط الهيمنة السياسية أمام إرادة الفعل الميداني وحوّل البحر إلى برلمان عملي للأحرار ([17]).

سادساً: الخسائر الاستراتيجية للاستكبار العالمي في باب المندب والبحر الأحمر

تجرع التحالف المعادي خسائر اقتصادية ولوجستية غير مسبوقة، اضطرت آلاف السفن لتغيير مسارها نحو رأس الرجاء الصالح، مما زاد المسافة بنحو 13 ألف كيلومتر ورفع تكاليف النقل بمقدار مليون دولار للرحلة الواحدة، وبلغت خسائر الواردات الإسرائيلية عبر البحر الأحمر 133 مليار دولار، وقفزت بوليصة تأمين السفن بنسبة 250%([18]).

كما تكبد التحالف الأمريكي–البريطاني خسائر عسكرية ومالية جسيمة، شملت استنزافاً بمليارات الدولارات وإسقاط طائرات مسيرة ومقاتلات متطورة

سابعاً: جدول رقم (1): ملخص الأثر العملياتي للاستراتيجية اليمنية في البحر الأحمر:

البند	الكمية/النسبة	التفاصيل والتأثير الاستراتيجي
1	عدد السفن المستهدفة	حوالي 228سفينة استُهدفت خلال العمليات العسكرية، وهي سفن مرتبطة بالعدو الصهيوني وداعميه
2	عدد السفن التي تعرضت لأضرار جسيمة	حوالي 70 سفينة تقريباً ألحقت بها أضرار أدت إلى توقف بعضها عن العمل مؤقتاً أو خسائر مادية كبيرة
3	عدد السفن التي غرق بالكامل	4 سفن نتيجة ضربات دقيقةبالصواريخ الباليستية والطيران المسيّر
4	عدد استهداف الأساطيل الأمريكية	أكثر من 4 أساطيلشملت حاملات طائر ترمان، وأدت الهجمات إلى إضعاف القدرات البحرية الأمريكية
5	الخسائر المالية التقديرية للأساطيل الأمريكية	بمليارات الدولارات تشمل أضرار إصلاح، وتعطيل العمليات، وانخفاض القدرة القتالية
6	خسائر ميناء إيلات إغلاق كامل	تسبب في تعطيل حركة الشحن والعمليات اللوجستية المرتبطة بالكيان الصهيوني خسائر بالريالات
7	تغيير مسارات شركات الشحن	تحويل نحو طريق رأس الرجاء الصالح لتفادي مناطق الخطر والعمليات العسكرية في مضيق باب المندب والبحر الأحمر
8	زيادة تكاليف الشحن والتأمين	ارتفاع بنسبة 30-50%ناتج عن ارتفاع المخاطر الأمنية وتأثير العمليات العسكرية في المنطقة

يُبرز هذا الجدول حجم الإنجاز الاستراتيجي الذي حققته القوات اليمنية في البحر الأحمر من خلال معادلة ردع متطورة، أعادت فرض السيادة الوطنية على ممرات بحرية حيوية، وكشفت هشاشة القواعد البحرية لقوى الهيمنة الأمريكية والصهيونية.

---

[17] - عدنان عبد الله الجنيد. (2025، أكتوبر 28). *وتتكلم الإرادة.. فيتو البحر الأحمر في مواجهة فيتو مجلس الأمن*. صحيفة اليمن.

[18] - عدنان عبد الله الجنيد. (2024، سبتمبر 25). *عمليات الإسناد اليمني نصرة لغزة وخسائر الاحتلال الهائلة*. موقع طوفان الأقصى.

إن استهداف 228 سفينة، مع إغراق خمس منها وتكبيد الأساطيل الأمريكية خسائر فادحة،270%، إغلاق الشركات: أشارت تقارير اقتصادية إلى إغلاق نحو 46 ألف شركة إسرائيلية، مع توقع وصول العدد إلى 60 ألف شركة إذا استمرت الأزمة.

خسائر قطاع النقل البحري: قُدرت الخسائر الشهرية لقطاع النقل البحري الإسرائيلي بنحو 4 مليارات دولار

توقف ميناء إيلات: تراجع النشاط الملاحي في ميناء إيلات بنسبة 95%، ما أدى إلى توقيف شبه تام لحركة البضائع وتسريح نصف القوى العاملة، وتكبّد الميناء خسائر مباشرة تُقدَّر بنحو 14 مليون دولار. (19)

تغيير مسار التجارة العالمية: اضطرت كبرى شركات الشحن العالمية إلى تغيير مسار سفنها نحو طريق رأس الرجاء الصالح، وهو مسار أطول وأكثر تكلفة، ما رفع تكلفة الشحن بنسبة 250% وتكلفة التأمين بنسبة.

لم يكن مجرّد عمل عسكري عابر، بل خطوة استراتيجية محسوبة تحمل في طياتها رسائل واضحة إلى أعداء الأمة: أن البحر الأحمر لم يعد ممراً مفتوحاً للعدوان، بل صار جبهة إيمانٍ وصمودٍ لا تقبل المساومة.

ثامناً: جدول رقم (2) مؤشرات التطوير الكمي لمصادر التهديد المتنوعة:

الفترة	القدرات البحرية	طبيعة العمليات	أثرها على الخصم
قبل 2015	قدرات محدودة	دفاعية محدودة	تأثير ضعيف
2015–2018	صواريخ بحرية قصيرة المدى	استهداف محدود للسفن	إرباك جزئي
2019–2024	صواريخ، وزوارق مسيرة متطورة	عمليات هجومية إستراتيجية	تعطيل موانئ وتغيير مسارات الشحن
2025	ردع متكامل متعدّد الوسائط سيطرة	عملياتية على البحر الأحمر	إذلال البحرية الأمريكية وحلفائها

تاسعاً: خريطة: مناطق التهديد والإغلاق المعلنة من اليمن:

تعرض هذه الخريطة النطاقات البحرية التي أعلنتها القوات البحرية اليمنية كمناطق حظر أو تهديد، خاصة قرب باب المندب والسواحل الغربية لليمن.

أدى هذا الإعلان إلى فرض حصار بحري غير مباشر على إسرائيل، وأجبر شركات الشحن العالمية على تعديل مساراتها، مما يعكس فعالية هذه الاستراتيجية في الضغط الاقتصادي.

3.2.2 -التصعيد إلى المحيط الهندي والبحر المتوسط: توسيع نطاق الردع:

امتداد الردع إلى البحر الأبيض المتوسط (المرحلة الرابعة):

مثّلت المرحلة الرابعة من التصعيد نقلة نوعية عبر استهداف السفن المتجهة للموانئ الفلسطينية المحتلة في البحر الأبيض المتوسط([20]).

وتكمن الخطورة الاستراتيجية لهذه المرحلة في كون المتوسط يمثل النافذة الرئيسية للكيان على العالم (بنسبة 90%) ومصدر 90% من احتياجاته للقمح، وبالتالي، فإن أي تهديد في هذا الحوض المائي يضرب الأمن القومي والغذائي الصهيوني في الصميم، ويرفع كلفة التأمين البحري إلى مستويات غير مسبوقة (21).

لم تكتفِ اليمن بالحرب قرب سواحلها، بل وسعت نطاق عملياتها ليشمل المحيط الهندي، وهددت بالوصول إلى البحر المتوسط.

وجاء في بيان للقوات المسلحة اليمنية: «لقد تمكّنت قواتنا من تنفيذ عمليات استهداف ناجحة ضد سفن معادية في المحيط الهندي، وسنواصل توسيع نطاق عملياتنا حتى يتوقف العدوان على غزة».

3.3 – الحصار الجوي وفشل منظومات الدفاع:

3.3.1– فرض حصار جوي على العمق الإسرائيلي:

معادلة الردع الجديدة: الحصار الجوي (المرحلة الخامسة):

انتقلت اليمن إلى "معادلة الردع الجوي" في المرحلة الخامسة، حيث تم استهداف المواقع الحيوية في عمق الكيان، بما في ذلك مطار بن غوريون، بالصواريخ الباليستية والفرط صوتية والانشطارية، وهذا الانتقال لم يحاصر العدو بحراً فحسب، بل جوياً أيضاً، مما كشف هشاشة

---

[20] - القوات المسلحة اليمنية. (2024، مايو). *بيان بشأن المرحلة الرابعة*.

[21] - عدنان عبد الله الجنيد (2024، مايو 6). *من صفقة القرن إلى معجزة القرن.. الوعد الإلهي*. موقع أنصار الله.

الدفاعات الجوية والاستخباراتية الإسرائيلية، وأحدث انهياراً في مفهوم الأمن القومي وثقة المستوطنين بمنظومات الحماية ([22]).

تمكنت القوات الجوية المسلحة اليمنية من تنفيذ ضربات متتالية وصلت إلى ميناء إيلات ومدينة يافا المحتلة.

ويعلق السيد عبد الملك الحوثي على ذلك: «لقد أصبح شعبنا اليوم يمتلك ترسانة عسكرية متطورة لا تمتلكها الكثير من الدول، وإن وصول صواريخنا ومسيراتنا إلى أهدافها في عمق كيان العدو الصهيوني، متجاوزة كل طبقات الحماية والاعتراض الأمريكية والغربية» ([23]).

الشرح والتحليل: 1- كسر التفوق التكنولوجي مثل (صاروخ فلسطين، ومسيرة يافا)، كسرت أسطورة الدفاعات الجوية.

2- البعد الإيماني والسياسي: يربط القائد بين الإنجاز العسكري وبين الإرادة الإيمانية، موضحاً أن الهدف ليس مجرد الاستعراض العسكري، بل نصرة القضية الفلسطينية.

3- تجاوز الجغرافيا: وصول هذه الأسلحة إلى يافا، وأم الرشراش رسالة للعدو بأن البعد الجغرافي لم يعد عائقاً أمام الرد اليمني.

التأييد الإعلامي العربي: أحدث وصول الصواريخ والمسيرات اليمنية إلى قلب يافا ذهولا في الاوساط الإعلامية التي حولت كيان الاحتلال الى مكان غير أمن.

3.3.2- اختراق منظومات الدفاع الجوي الإسرائيلية وأثرها النفسي:

صاروخ فلسطين" والمسيّرة "يافا": أدوات الردع الرمزي والتقني

يُعد "صاروخ فلسطين" تجسيداً رمزياً واستراتيجياً لرسالة اليمن، حيث مثل مبعوثاً مفوضاً يحمل تهديداً واضحاً ([24]).

وقد نجح هذا الصاروخ، بصنعه المحلي وتقنيته المتطورة، في كسر الهيمنة التقنية لقوى الاستكبار واختراق أعتى المنظومات الدفاعية.

---

[22] - عدنان عبدا لله الجنيد. (2026). *في معادلة ردع جديدة.. يمن الإيمان يفرض حصاراً جوياً*. صحيفة اليمن.

[23] - عبد الملك بدر الدين الجنيد. (*2004م*). (الخطاب في ذكرى المولد النبوي وتطورات معركة طوفان الأقصى). صنعاء. مؤسسة الإمام الهادي الثقافية.

[24] - عدنان عبد الله الجنيد. (2025). المبعوث اليمني لدى القضية الفلسطينية. صحيفة اليمن.

كما حملت مسيّرة "يافا" مضامين استراتيجية كبرى، أبرزها إثبات فشل "القبة الحديدية" وإعلان يافا المحتلة منطقة غير آمنة، مما أحدث صدمة نفسية وأمنية في عمق الكيان ([25]).

أظهرت الضربات المتكررة محدودية منظومات الدفاع الجوي الإسرائيلية المتطورة مثل القبة الحديدية.

التحليل الاقتصادي العسكري: تتحدث دراسة لمركز "جافي" للدراسات الإستراتيجية في تل أبيب عن هذه المعضلة: "الهجمات الباليستية والمسيرة المستمرة من اليمن تضع الجيش الإسرائيلي أمام معضلة اقتصادية وأمنية، وتكلفة اعتراض كل جسم غادِر تتجاوز مئات الآلاف من الدولارات، بينما تكلفة المهاجم لا تتجاوز بضعة آلاف.

3.3.3: تحليل المصادر الغربية: هل تم قلب الطاولة حقاً؟

(1) الاعتراف بالهزيمة التكتيكية والنجاح اليمني:

تشير المصادر الغربية بشكل واضح إلى نجاح الحوثيين في تحقيق أهداف تكتيكية واستراتيجية محددة:

- **خرق حصانة إسرائيل:** تؤكد تقارير معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى أن ضربات الحوثيين كسرت "القداسة الأمنية" لإسرائيل، وأثبتت أن حدودها الجنوبية لم تعد آمنة حتى من تهديدات بعيدة المدى (26).
- **تعطيل الاقتصاد العالمي:** يشير المعهد الملكي للخدمات المتحدة (RUSI) في لندن إلى أن الحوثيين نجحوا في رفع تكاليف الشحن العالمية بنسبة 300%، وإجبار شركات ملاحية كبرى على تغيير مساراتها، مما يعني نجاحاً في استخدام الموقع الجغرافي كسلاح اقتصادي فعال (27).

---

[25] - عدنان عبد الله الجنيد. (2024، يوليو). *الرسائل والمضامين التي حملتها المسيرة اليمنية يافا*. صحيفة اليمن اليوم.

[26] - صحيفة التليغراف. (2024، يناير). *انقسامات غربية مكشوفة تجاه الرد في البحر الأحمر*. (The Telegraph, 2024)

[27] - رويترز. (2024، فبراير). *البنتاغون يعيد التفكير في استراتيجية البحر الأحمر وسط تحديات الحوثيين*. (Reuters, 2024)

· **كشف ثغرات الأنظمة الدفاعية:** تحلل مجلة ناشيونال إنتريست الأمريكية فشل أنظمة "الدرع الحديدي" الإسرائيلية و"باتريوت" الأمريكية في التعامل مع الهجمات المتزامنة بالصواريخ والطائرات المسيرة، ما كشف عن هشاشة غير متوقعة في الدفاعات الغربية (28).

3.3.4- التوثيق الإحصائي والتحليل الاستراتيجي للأداء العسكري اليمني (2023-2026):

يشكّل الأداء العسكري اليمني نموذجاً لتحول جذري في قدرات القوى غير المتكافئة، ووفقاً للتوثيق الرسمي المجمع (2023–2026)، يتبين حجم هذا التحول من خلال الأرقام التالية:

. **بلغت الحصيلة الإجمالية للبيانات والتصاريح:** التي اصدرها المتحدث الرسمي للقوات المسلحة اليمنية خلال معركة أسناد غزة (أكتوبر 2023م- أكتوبر 2025م) (مايقارب 268بياناً عسكرياًو47 تصريحاً صحفياً) ([29]).

· **إجمالي العمليات:** 1,835 عملية عسكرية (شملت الصواريخ البالستية والمجنحة، والطيران المسير، والزوارق البحرية).

· **الاستهداف البحري:** 228 سفينة (تجارية وحربية) تابعة للعدو أو مرتبطة به.

· استهداف العمق: إطلاق أكثر من 1,300 صاروخ وطائرة مسيرة باتجاه أهداف في عمق الكيان الصهيوني.

· **الخسائر الجوية للعدو:** إسقاط 26 طائرة مسيرة أمريكية من نوع (MQ-9) و3 مقاتلات أمريكية من طراز (F-18).

وقد توزع هذا الجهد على مرحلتين عمليتين رئيسيتين، تميزت الثانية منها بتكثيف استهداف السفن الحربية الأمريكية والتوسع في نطاق العمق الإسرائيلي ([30]).

استطاعت اليمن، من خلال توظيف عمقها الجيوسياسي في باب المندب والبحر الأحمر وامتداداتهما، تحويل الجغرافيا إلى أداة فعالة في معركة السيادة والردع.

---

[28] - المجلس الأطلسي (Atlantic Council). (2024، يناير). *فشل الردع: لماذا لم تنجح الاستراتيجيات الغربية في البحر الأحمر؟* (Atlantic Council, 2024)

[29] - يحيى سريع. (2026). *كتاب المتحدث الرسمي للقوات المسلحة (الجزء 4)*. صنعاء: دائرة التوجيه المعنوي.

[30] - صادق سريع. (2026، يناير 18). *تقرير: العميد يصدر الجزء الـ 4 من كتاب المتحدث العسكري*. الصحيفة السياسية (اليمن)، ص 6.

لقد نجحت في إعادة تعريف هذه الممرات المائية، محوّلة إياها من مجرد طرق تجارية إلى ساحات صراع أعادت ترتيب الأولويات الإقليمية والدولية، ويكشف التوثيق الإحصائي الدقيق عن تحول نوعي في القدرات، حيث أثبتت الإرادة الشعبية والعسكرية اليمنية قدرتها على فرض معادلات جديدة وحصار متعدد الأبعاد (بحري وجوي)، حتى في مواجهة تحالفات دولية عظمى، مما يجعل من هذه التجربة نموذجاً يُدرس في إدارة صراعات القوى غير المتكافئة.

4- الآثار الاستراتيجية والدور الشعبي في معركة الفتح الموعود:

بعد تحليل المنطلقات الفكرية والتطبيقات الميدانية للدور اليمني، يتبقى تقييم حصاد هذا الدور وآثاره العميقة على المستويين الاستراتيجي والإنساني.

لا تقاس نجاعة أي تحول جيوسياسي بحجم العمليات فحسب، بل بقدرته على إحداث تغيير في موازين القوى، وخلق وقائع جديدة، وإعادة صياغة المفاهيم السائدة، يبحث هذا البحث في العواقب بعيدة المدى للفعل اليمني، مركزاً على كيفية مساهمته في كسر الهيمنة العسكرية والنفسية للغرب، وإعادة إنتاج نموذج السيادة الشعبية، وترسيخ اليمن كفاعل مركزي لا يمكن تجاهله في أي تسوية مستقبلية.

4.1 -النتائج الاستراتيجية للدور اليمني:

4.1.1- ضغطُ الإسنادِ اليمنيّ في نصرةِ غزّة من فرضِ فتحِ الحصار إلى إجبارِ العدوّ على القبولِ بالهدنةِ والمسارِ التفاوضي:

أولًا: إسقاط استراتيجية فصل الجبهات وفرض وحدة ساحات الضغط:

اعتمدت الولايات المتحدة والكيان الصهيوني منذ بداية العدوان على غزّة على مبدأ فصل الجبهات، وحصر المواجهة داخل القطاع، مع تحييد أي ساحات إسناد محتملة، غير أنّ الدخول اليمني أسقط هذا التصور عمليًا، وأثبت أن الصراع بات متعدد الساحات موحّد الأثر.

يشير عبد الباري عطوان إلى أن الإسناد اليمني لم يستهدف السفن بوصفها أهدافًا منفردة، بل استهدف العقل الاستراتيجي للعدو، عبر كسر وهم الأمن البحري وربط استمرار العدوان بتوسّع رقعة الخسائر ([31]).

---

[31] - عبد الباري عبد الله عطوان. (2024). *اليمن يقلب الطاولة: كيف خنقت صواريخ صنعاء اقتصاد الاحتلال*. مقال صحفي، صحيفة رأي اليوم.

وبهذا المعنى، تحوّل البحر الأحمر وباب المندب إلى جبهة ضغط سيادي مباشر، لا يمكن للاحتلال أو حلفائه تحييدها بالقوة أو تجاهلها سياسياً.

ثانياً: فشل الردع الأمريكي وتحويل الهدنة إلى مخرج إجباري:

يؤكد ناصر قنديل أن قبول الاحتلال بالمسار التفاوضي لم يكن نتيجة قناعة سياسية، بل حصيلة مباشرة لفشل الولايات المتحدة في حماية الملاحة بالقوة رغم تشكيل تحالف «حارس الازدهار» ([32]) فقد تبيّن لواشنطن أن استمرار الإسناد اليمني يعني:

استنزافاً عسكرياً طويل الأمد.

تآكل صورة الهيمنة البحرية الأمريكية.

اتساع رقعة الاشتباك بما يتجاوز القدرة على الضبط.

ثالثاً: استنزاف منظومات الدفاع وتآكل القدرة على مواصلة الحرب:

أظهرت تقارير معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي أن الجبهة اليمنية فرضت على الكيان استنزافاً مكلفاً لمنظوماته الدفاعية، خصوصاً الصواريخ الاعتراضية عالية الكلفة، في ظل تزامن التهديدات من غزة ولبنان واليمن.

هذا التعدد في مصادر التهديد حوّل التفوق العسكري من عنصر قوة إلى عبء استراتيجي، ودفع المؤسسة الأمنية والعسكرية إلى التوصية بقبول هدنة مؤقتة وفتح قنوات تفاوض، بهدف التقاط الأنفاس وإعادة التموضع.

رابعاً: الإسناد اليمني كرافعة مباشرة لفتح الحصار وفرض التفاوض:

تميّز الدور اليمني بكونه إسناداً مشروطاً بالنتائج، لا بالمواقف، فقد ربطت صنعاء بشكل واضح وقف عملياتها في البحر الأحمر بوقف العدوان وفتح الحصار عن غزة، ما جعل هذا الشرط حاضراً ضمنياً في كل المسارات التفاوضية التي جرت في القاهرة والدوحة.

وبذلك تحوّل الإسناد اليمني من عامل داعم إلى فاعل ضاغط في بنية التفاوض نفسها، وأسهم بصورة حاسمة في:

إجبار العدو على القبول بالهدنة.

كسر معادلة الحصار كأداة ابتزاز.

---

[32] - ناصر حسين محمد قنديل. (2024). *البحر الأحمر: المعادلة التي فرضت الهدنة على نتنياهو*. برنامج «ستون دقيقة»، قناة توب نيوز.

إسقاط رهان إطالة أمد الحرب.

خلاصة:

يخلص هذا المبحث إلى أن الإسناد اليمني كان العامل الاستراتيجي الحاسم الذي دفع العدو الصهيوني، ومعه الولايات المتحدة، إلى القبول بالهدنة وفتح المسار التفاوضي ورفع الحصار عن غزة.

لقد نجحت صنعاء في تحويل التضامن إلى قوة إجبار، وربط أمن الملاحة العالمية بعدالة القضية الفلسطينية، وفرضت على الاستكبار العالمي معادلة غير مسبوقة:

لا عدوان بلا كلفة... ولا حصار بلا ردّ.

4.2- التعبئة الشعبية وكسر حاجز الخوف:

4.2.1: كسر الخوف عالميًا – من التعبئة الشعبية اليمنية إلى تحطيم هيبة النظام الدولي:

أولاً: معركة «الفتح الموعود» وكسر حاجز الخوف لدى الشعوب:

تُعدّ معركة «الفتح الموعود والجهاد المقدس» نقطة ارتكاز في التاريخ المعاصر، إذ تجاوزت كونها ردًا عسكريًا، لتصبح حراكًا عالميًا أعاد تعريف مفاهيم التحرر والعدالة الدولية ([33]).

وقد مثّل استخدام الفيتو الأميركي لمنع وقف إبادة الأطفال في غزة لحظة سقوط أخلاقي مدوٍّ للنظام الدولي، وفضحًا صارخًا لزيف منظومة «حقوق الإنسان» الغربية.

يرى إبراهيم ناصر الدين أن هذا السلوك لا يمكن قراءته كإجراء قانوني فحسب، بل كمشاركة فعلية في الجريمة، أسهمت في توليد وعي عالمي بضرورة إعادة بناء النظام الدولي ([34]).

بينما يؤكد محمد علي مقلد أن هذه الممارسات كشفت «انفصامًا قيميًا» جعل من الشعارات الحقوقية أدوات استعمار ناعم لا وسائل حماية للشعوب ([35]).

---

[33] - عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024). *كلمة في حشد مليوني بصنعاء نصرة لغزة (12 يناير)*. اللجنة الثقافية العليا.

[34] - إبراهيم ناصر الدين. (2024). *السياسة الأمريكية وحرب الإبادة: قراءة في السقوط الأخلاقي*. مركز دراسات الخليج.

[35] - محمد علي مقلد. (2023). *أزمة القيم في النظام الدولي المعاصر*. مجلة الدراسات الفلسطينية، 34.

ثانياً: كسر الخوف الإعلامي وسقوط احتكار السردية:

لم يقتصر كسر الخوف على الميدان العسكري، بل امتد إلى ميدان الوعي والإعلام، حيث سقطت «الموضوعية» المزعومة للإعلام الغربي، وانكشفت انحيازاته البنيوية، في مقابل صعود الإعلام المقاوم و«المواطن الصحفي» بوصفه فاعلًا استراتيجيًا في معركة السردية. ولعب الإعلام المقاوم دوراً محورياً في تحطيم الهالة الزائفة التي أحاطت بقوة العدو، حيث نجح من خلال الصورة الحية والتحليل الواثق في نقل الشعوب من حالة الانبهار بالدعاية إلى اليقين بإمكانية الواجهة والانتصار.

يوضح رامي خوري صالح أن منصات التواصل الاجتماعي تحولت إلى ساحة المواجهة الأساسية التي هزمت الرواية الغربية ([36]).

بينما تبيّن نهى عاطف محمود أن المحتوى القادم من غزة أسقط احتكار الحقيقة، وأحدث شرخًا عميقًا في ثقة المجتمعات الغربية بإعلامها التقليدي ([37]).

ثالثاً: من انهيار القانون الدولي إلى عودة المرجعية القيمية:

أمام عجز مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية عن كبح الإجرام الصهيوني، تهاوت الثقة بالقانون الدولي، وبرزت المرجعية القيمية–الدينية بوصفها خياراً أخلاقياً للتحرر، وعندما تصمت القوانين الوضعية أمام المجازر، يغدو الجهاد –بمعناه التحرري– قانوناً أخلاقياً أعلى لحماية الإنسان.

ويرى حسن أحمد الهوني أن التجربة الفلسطينية–اليمنية أعادت طرح العلاقة بين القانون الدولي والشريعة بوصفها علاقة تحرر لا تناقض ([38])، فيما يؤكد منير شفيق عسل أن معركة الفتح الموعود أعادت الاعتبار لمفهوم «المقاومة الشاملة» كبديل استراتيجي عن الرهانات السياسية الفاشلة ([39]).

---

[36] - رامي صالح خوري (2024). *الحرب الرقمية: كيف هزمت غزة السردية الغربية*. معهد البحوث الإعلامية.

[37] - نهى عاطف محمود. (2023). *الإعلام البديل وتأثيره في توجيه الرأي العام العالمي*. المركز القومي للبحوث

[38] - حسن أحمد الهوني. (2024). *بين القانون الدولي والشريعة: غزة نموذجًا للتحرر*. منشورات الوعي.

[39] - منير شفيق عسل. (2024). *استراتيجية المقاومة في معركة الفتح الموعود*. مركز باحث للدراسات.

رابعاً: شكر المقاومة الفلسطينية لليمن – الامتداد الأخلاقي لكسر الخوف:

في سياق هذا التحول العالمي، عبّرت فصائل المقاومة الفلسطينية، سياسيًا وإعلاميًا، عن تقديرها العميق للدور اليمني، معتبرة أن إسناد اليمن لغزة شكّل كسرًا عمليًا لحصار الخوف والعزلة، ورسالة واضحة بأن فلسطين ليست وحدها في الميدان، وقد مثّل هذا الشكر اعترافًا بأن اليمن لم يساند بالسلاح والموقف فحسب، بل أعاد للأمة ثقتها بذاتها، وأسهم في إعادة توحيد البوصلة الأخلاقية للصراع.

4.2.2 – معركة الوعي ونقل التجربة: اليمن كنموذج مُلهم:

صمود اليمن وتصدير الخبرة القتالية: من القوة الذاتية إلى التعزيز الإستراتيجي لمحور المقاومة (2015–2025)

4.2.2.1 الهندسة العسكرية لمعادلة الردع: من الدفاع إلى المبادرة العابرة للحدود:

أولاً: الضربات الاستراتيجية: تحطيم حصانة العمق وتأسيس نموذج الردع بالاقتصاد:

مثّلت العمليات الاستهدافية المتتالية للبنى التحتية الحيوية للعدو – بدءاً من منشآت أرامكو، عام (2019)، مروراً بقاعدة خميس مشيط الجوية، ووصولاً إلى عمليتي "إعصار اليمن" في أعماق الإمارات (2022) – قفزة نوعية جذرية.

لقد تجاوزت هذه الضربات منطق الرد التكتيكي إلى تأسيس "فقه الردع الاستراتيجي" في فكر المقاومة، القائم على ثلاثة أركان:

1- **توسيع ساحة المعركة:** تحطيم نظرية "الحصانة الجغرافية" للدول الغازية.

2- **استهداف العصب الاقتصادي:** تحويل الثروة النفطية من مصدر قوة للعدو إلى نقطة ضعف استراتيجية.

3- **الإرباك التكنولوجي:** إثبات فشل الأنظمة الدفاعية المتطورة (باتريوت، ثاد) في مواجهة تكتيكات الإغراق والكمّ النوعي من الصواريخ الباليستية والمسيّرات.

وقد لخّص القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله هذه الفلسفة بقوله: «عندما تصل ضرباتنا إلى عمق العدو، فهذا يعني أن الحصار فشل، وأن الإرادة انتصرت على التكنولوجيا» ([40]).

الدلالة على نقل الخبرة: هذا النموذج الثلاثي (توسيع الساحة + استهداف الاقتصاد + تعطيل التكنولوجيا) هو ما ظهر جلياً في استراتيجيات فصائل المقاومة الإسلامية اللاحقة، حيث تحوّل "استنزاف العدو اقتصادياً ونفسياً" إلى هدف استراتيجي مساوٍ للإنجاز العسكري الميداني ([41]).

ثالثاً: الإسقاط السياسي: اليمن رافعةً لإفشال "صفقة القرن":

لم يكن الانتصار عسكرياً فحسب، بل كان انتصاراً للمشروع.

1- **تثبيت المركزية الفلسطينية:** رغم كل محاولات طمس القضية تحت ذريعة "الحرب على الحوثيين"، بقي اليمن يرفع شعار فلسطين عالياً، معيداً القضية إلى الواجهة الإقليمية.

2- **إسقاط وهم التطبيع:** أثبتت الضربات الاستراتيجية أن التطبيع مع الكيان الصهيوني لا يشتري الأمان، بل يجلب الخطر إلى عقر دار المطبعين.

3- **فتح جبهة الإسناد:** مهّد الصمود اليمني الطريق ليكون اليمن "جبهة إسناد استراتيجية" فاعلة لدعم المقاومة في غزة، عبر العمليات العسكرية المباشرة في البحر الأحمر وخليج عدن.

وفي تأبين لهذا الدور الإستراتيجي، قال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله: «اليمن، بصموده وثباته، لم يدافع عن نفسه فقط، بل أسهم في إسقاط صفقة القرن... ويكفي اليمن شرفاً أن يكون في خندق فلسطين»، معبّراً عن عمق الشراكة المصيرية بقوله الذي تحول إلى شعار: «يا ليتني كنت معكم» ([42]).

4.2.3- معركة الوعي: اليمن نموذجاً إعلامياً وفكرياً مُصَدَّراً:

---

[40] - عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2019، 14 سبتمبر). *خطاب بمناسبة الذكرى الخامسة لثورة 21 سبتمبر*. قناة المسيرة.

[41] - مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. (2021). *معادلات الردع المتطورة في صراعات المقاومة*. بيروت: مركز الزيتونة.

[42] - حسن نصر الله. (2016، 24 مايو). *كلمة في ذكرى الوفاء للشهداء*. قناة المنار.

أولاً: تحويل الإنجاز العسكري إلى رأي عام عالمي:

نجح الخطاب الإعلامي اليمني في تحقيقه معجزتين:

1- **تسييس الشعار:** تحويل الشعارات الإيمانية مثل "الله أكبر... الموت لأمريكا الموت لإسرائيل" من مجرد هتافات إلى علامات بارزة في الخريطة الإعلامية العالمية، يحملها المتضامنون من كولومبيا إلى لندن.

2- **تأطير الصراع:** تقديم الحرب ليس كصراع قبلي أو مذهبي، بل كجزء من "المشروع القرآني" الأوسع لمواجهة الهيمنة والاحتلال.

وقد التقطت صحيفة الغارديان البريطانية هذا التأثير، مشيرةً في تقرير لها: "أصبح النموذج اليمني، ببساطته وجرأته، يُعيد إحياء لغة المقاومة في خطاب الشباب الغربي نفسه".

ثانياً: تصدير الفكر العسكري المُقاوِم: مدرسة جديدة:

لم ينتقل من اليمن مجرّد "كيفية صنع طائرة مسيرة"، بل انتقل "فكر المقاومة الشامل":

- **فقه الأولويات:** اختيار الهدف الأكثر تأثيراً نفسياً ومادياً.
- **إدارة الموارد الشحيحة:** تحويل القصور إلى حافز للإبداع.
- **المرونة التنظيمية:** نجاح القيادة الموحّدة مع اللامركزية في التنفيذ الميداني.
- **التعبئة النفسية–الإيمانية:** كسلاح لا يقهر، كما أشار مؤسس المشروع القرآني السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه: «حين يتحرك الإنسان في موقع الحق، فإن الله يفتح له من أسباب القوة ما لا يملكه أعداؤه، مهما امتلكوا من سلاح»[43].

4.3- اليمن ومعادلة ما بعد الطوفان

1- انكسار العدو في البحر الاحمر مقامرة الصومال:

بعد انكسار الاحتلال الصهيوني في البحر الأحمر، وإغلاق ميناء إيلات تحت واقع الرد اليمني لجئ إلى مقامرة الصومال هروباً من الهزيمة، غير معتبر بإذلال البحرية الأمريكية وعجزها عن فرض الهيمنة، وهذه مقامرة خاسرة تقرب المسافات ولا تغير موازين العجز، فمن عجز عن تحرير أسراه على بعد خمسين كيلوا متراً، كيف يخوض معركة تبعد ألفي كيلومتر؟

---

[43] - حسين بدر الدين الحوثي. (2002). *محاضرات في المشروع القرآني (المحاضرة 15)*. صعدة: سلسلة المحاضرات المنبرية.

وقد أكد القائد السيد عبدا لملك الحوثي يحفظه الله، في بيان واضح أن أي تواجد عسكري في الصومال يهدد أمن اليمن، وسيواجه بحزم وردع مباشر (44).

4.3.1 الشهداء والقدس: الأفق النهائي للصراع:

هندسة الردع والغاية القدسية: سير الشهداء في معادلة الفتح الموعود:

تمثّل سير الشهداء في معركة الفتح الموعود والجهاد المقدّس العمود الفقري لهندسة الردع اليمنية، حيث تحوّل الدم من فعل تضحية فردي إلى أداة تأسيس استراتيجي أعادت تعريف الصراع بوصفه صراع غايات لا صراع حدود.

فهؤلاء الشهداء لم يكونوا نتاج لحظة انفعالية، بل قادة مشروع حوّلوا التحدي إلى تفوّق، والحصار إلى فرصة لإنتاج القوة.

يتجلّى هذا المسار في نماذج قيادية أسهمت في نقل اليمن من موقع الدفاع إلى الهجوم المركّب.

فقد مثّل الفريق أول محمد عبد الكريم الغماري نموذج القائد العملياتي الشامل، حيث أدار تكامل الجبهات البرية والبحرية والجوية، ووسّع دائرة الردع لتطال العمق الصهيوني والمصالح الأمريكية في البحر الأحمر، بما أحدث تحوّلًا نوعيًا في ميزان الصراع.

ولم يؤدِّ استشهاده إلى فراغ قيادي، بل – كما يؤكد السيد عبد الملك الحوثي يحفظه الله – إلى تسريع وتيرة التصعيد ورفع مستوى الفعل العملياتي، في تعبير واضح عن فشل سياسة الاغتيالات في كبح الفعل المقاوم ([45]).

وفي البعد التقني، برز اللواء زكريا عبد الله يحيى حجر بوصفه أحد أبرز مهندسي معادلة «التصنيع مقابل الحصار»، إذ أسهم في نقل القدرات العسكرية اليمنية من الاستيراد المحدود إلى التصنيع الحربي المستقل، معتمداً على الهندسة العكسية وتوطين التكنولوجيا، ما أرسى أساس التفوّق النوعي في منظومات الطيران المسيّر والصواريخ.

---

[44] - الحوثي متوعداً: *أي وجود إسرائيلي بأرض الصومال سيكون هدفاً عسكرياً لنا"*. شبكة الجزيرة نت. 29 ديسمبر 2025م.

[45] - عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024). خطابات حول معركة الفتح الموعود والجهاد المقدّس ووحدة الساحات. صنعاء: قناة المسيرة.

أما الشهيد ماهر منصور الجنيد، فقد جسّد عقل الرصد والسيطرة في الممرات المائية، محوّلًا المظلومية الاجتماعية إلى وعي استخباري فاعل جعل من باب المندب إحدى ساحات الاشتباك الاستراتيجي، وغيرهم من الشهداء لا يتسع المجال لذكر.

وقد أفرزت تضحيات هؤلاء القادة، ومعهم كوكبة من الشهداء، تحوّلات استراتيجية متعددة الأبعاد؛ عسكريًا، عبر كسر احتكار القوة في الممرات الدولية، ونفسيًا، من خلال إسقاط هيبة التفوّق الغربي والصهيوني في وعي الشعوب المستضعفة، وأخلاقيًا وإعلاميًا، بفضح زيف الخطاب الإنساني الغربي أمام سردية مقاومة صادقة فرضت حضورها حتى داخل المجتمعات الغربية.

وفي هذا السياق، يربط السيد عبد الملك الحوثي بين الشهادة والغاية القرآنية، مؤكداً أن دماء الشهداء لا تُختزل في الخسارة، بل تتحوّل إلى وعي متجدد وقرار تصعيدي مستمر، وأن القدس تمثّل البوصلة النهائية لهذا المسار ووحدة ساحات.

يخلص هذا المبحث إلى أن الشهداء في معركة الفتح الموعود لم يُنتجوا ذاكرة فحسب، بل أسّسوا قوةً مستدامة، وأثبتوا أن سياسة الاغتيالات عاجزة عن إيقاف مشروع عقائدي، وأن «الفتح الموعود» لم يعد وعداً مؤجلًا، بل صيرورة تاريخية تُبنى بالوعي، ثم بالدم، وصولًا إلى الغاية القرآنية الثابتة: القدس.

الخاتمة:

قدم هذا البحث تحليلاً متكاملاً للدور اليمني في معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس، منطلقاً من الأسس القرآنية التي شكلت هويته الإيمانية، مروراً بالتطبيقات العسكرية والعملياتية التي غيرت معادلات القوة في البحر الأحمر والعمق الإسرائيلي، وصولاً إلى الآثار الاستراتيجية العميقة التي أعادت تعريف مفاهيم الردع والهيمنة والشرعية.

لقد أثبتت الدراسة أن النجاح اليمني لم يكن وليد الصدفة أو العامل الخارجي فحسب، بل كان نتاجاً لثلاثية متكاملة: عقيدة راسخة تستمد ثباتها من القرآن وفهم ثوري للتاريخ، تنظيم هرمي مرن قادر على ترجمة هذه العقيدة إلى قرارات وسياسات فعّالة، وحاضنة شعبية مليونية قدمت العمق البشري والمعنوي الذي لا ينضب.

هذا التكامل هو ما مكّن اليمن من تحويل التحديات (كالحرب والحصار) إلى فرص لصناعة القوة، وتحويل القضية الفلسطينية من شعار إلى برنامج عمل يومي يفرض نفسه على أجندة العالم.

لقد نجح النموذج اليمني في تطبيق استراتيجية "الردع بالإنكار" بشكل عملي، وكسر احتكار القوى العظمى لإدارة الأمن في الممرات الدولية الحيوية، وقدم دليلاً على أن الإرادة الجماعية المدعومة بفكرة عادلة يمكنها أن تحدث تغييراً جيوسياسياً حقيقياً.

ونحمد الله سبحانه وتعالى أن بعثنا في زمن العلم الإلهي، سماحة السيد عبد الملك بن بدر الدين الحوثي ــ حفظه الله ــ لنشاركه في مناهضة الاستكبار العالمي، وإن أعظم قربان نتقرب به إلى الله هو نصرة القضية المركزية للأمة: فلسطين، وتحرير المقدسات من براثن الاحتلال.

ومن المؤتمر الدولي الرابع لفلسطين، ندعو جميع الشعوب المحرومة والمستضعفة، ممن سلبت حقوقهم، أو طمست هويتهم، أو تسلطت عليهم سيوف الثلاثي الشرير: أمريكا وبريطانيا والعدو الصهيوني، أن يقدموا مظالمهم إلى اليمن؛ هذا البلد الذي أصبح ــ بحق ــ ناطقاً رسمياً باسم المقهورين، وحارسا لبوابات البحر والكرامة.

ففي اليمن:

1- علم هدى إلهي، قضيته نصر المستضعفين، وجهاده رفع الحرمان وكنس الاستكبار العالمي.

2- باب إنصاف الحقوق ورد المظالم، لا تمر منه سفن الشر، ولا تفتح فيه طريق للخونة والمحتلين.

3- بحار المحرومين والمستضعفين، لا مكان فيها لغزاة البوارج ولا تجار الدماء.

4- شعب الإيمان والحكمة، نفس الرحمن، وأحفاد الأنصار، وأبطال الفتوحات، وحملة الرايات نحو القدس.

فيا شعوب العالم المقهورة، يا أمم الجراح المفتوحة، لا تضيعوا اللحظة الفاصلة!

واذكروا قول إمام العدالة على عليه السلام: "ضياع الفرصة غصة".

فالفرصة الآن تقرع طبولها من صنعاء إلى غزة، ومن بحر الحديدة إلى سواحل فلسطين، ومن عمق الإيمان إلى قمة التحرير.

هنا اليمن... وهنا القيادة الربانية... وهنا المشروع القرآني... وهنا من يقاتل عنكم، لا من أجلكم فحسب، بل وفاء لله، وقياما بتكليف قرآني لا يؤجل.

التوصيات:

أولاً: توصيات للقيادة اليمنية والباحثين الموالين:

1- العمل على توثيق التجربة اليمنية أكاديمياً وتاريخياً بشكل منهجي، عبر إنشاء مراكز دراسات متخصصة تعنى بتحليل الجوانب العسكرية والاستراتيجية والاجتماعية لهذه المرحلة.

2- تعميق البناء الثقافي والتعليمي لضمان استدامة المشروع عبر الأجيال، مع تطوير مناهج تعليمية تحمل قيم المقاومة والهوية الإيمانية.

3- السعي لتحويل النجاح العسكري إلى أمن اقتصادي من خلال استثمار المكاسب السياسية في بناء اقتصاد وطني يقاوم الحصار ويحقق الاستقلال الغذائي والدوائي.

ثانياً: توصيات للمراكز البحثية والأكاديميين المهتمين:

1- ضرورة إعادة النظر في النظريات الجيوسراتيجية التقليدية، حيث أثبتت التجربة اليمنية محدودية كثير من مفاهيمها عند التعامل مع فاعلين غير تقليديين يمتلكون إرادة جماعية قوية.

2- إجراء دراسات مقارنة بين نموذج الردع اليمني ونماذج مشابهة في التاريخ أو في مناطق أخرى من العالم.

3- دراسة الأبعاد النفسية والاجتماعية للتعبئة الشعبية في اليمن، وكيفية تحويل المعاناة إلى مصدر للقوة والتماسك.

ثالثاً: توصيات لصناع القرار الإقليمي والدولي:

1- الاعتراف بالواقع الجديد الذي صنعته اليمن في البحر الأحمر والمنطقة، والبدء في التعامل معها كطرف سيادي ذي مصالح أمنية قومية يجب أخذها في الاعتبار.

2- إدراك أن الحل العسكري لم يعد خياراً واقعياً لمواجهة مثل هذه النماذج، وأن الحوار والاعتراف بالحقوق هو الطريق الوحيد لتحقيق الاستقرار.

3- العدول عن سياسة المعايير المزدوجة في التعامل مع القضية الفلسطينية، وفهم أن استمرار الظلم هو الوقود الرئيسي لاستمرار حركات المقاومة وتصاعدها.

لقد كتب اليمن، بدماء شهدائه وصبر أبنائه وإرادة قيادته، فصلاً جديداً في تاريخ الصراع من أجل القدس وفلسطين.

وهو وإن كان فصلاً دامياً ومكلفاً، إلا أنه فتح الباب أمام إمكانية كتابة نهاية مختلفة لتاريخ طويل من الهزائم.

إنه يؤكد أن المعادلات، مهما بدت راسخة، قابلة للتغيير عندما تصدق النوايا وتتوحد الإرادات.

قائمة **المصادر** والمراجع:

أولاً: المصادر الأساسية (ملازم الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي)

- حسين بدر الدين الحوثي. (2002). *ملزمة سورة المائدة (الدرس الأول)*. صعدة: مكتبة الهادي.
- حسين بدر الدين الحوثي. (2002). *محاضرات في المشروع القرآني (المحاضرة 15)*. صعدة: سلسلة المحاضرات المنبرية.
- حسين بدر الدين الحوثي. (2003). *ملزمة الهوية الإيمانية*. صنعاء: اللجنة الثقافية العليا.
- حسين بدر الدين الحوثي. (2002). *يوم القدس العالمي*. صنعاء: دار الهدى للطباعة والنشر.
- حسين بدر الدين الحوثي. (د.ت). *دروس من هدي القرآن*. صنعاء: مؤسسة الشهيد زيد علي مصلح.

ثانياً: المصادر الأساسية (خطابات وبيانات السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي)

- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2019، 14 سبتمبر). *خطاب بمناسبة الذكرى الخامسة لثورة 21 سبتمبر*. قناة المسيرة الفضائية.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2022، 21 سبتمبر). *خطاب في ذكرى انتصار سبتمبر*. قناة المسيرة الفضائية.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2023). *الهوية الإيمانية: معالم وتوجيهات*. صنعاء: مؤسسة الإمام الهادي.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2023). *مجموعة خطابات السيد القائد حول طوفان الأقصى*. صنعاء: دائرة التوجيه المعنوي.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2023، 15 أغسطس). *كلمة في ختام دورة الشهيد القائد الثقافية*. اللجنة الثقافية العليا.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2023، 10 أكتوبر). *خطاب بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف*. قناة المسيرة الفضائية.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2023، 10 نوفمبر). *كلمة في استقبال حشود مليونية*. قناة المسيرة الفضائية.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2023، 14 نوفمبر). *بيان عسكري هام*. اللجنة العسكرية - صنعاء.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2023، 21 ديسمبر). *خطاب السيد عبد الملك الحوثي*. صحيفة المسيرة، العدد (1795).
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 12 يناير). *كلمة في حشد مليوني بصنعاء نصرة لغزة*. اللجنة الثقافية العليا.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 5 فبراير). *خطاب حول العمليات العسكرية في البحر الأحمر*. قناة المسيرة الفضائية.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 2 مارس). *لا مشكلة على السفن الأوروبية*. صحيفة المسيرة، العدد (1845).
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 14 مارس). *خطاب حول توسيع العمليات العسكرية إلى المحيط الهندي*. المركز الإعلامي لأنصار الله.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 30 مارس). *مقابلة خاصة*. قناة الميادين.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 5 أبريل). *نص كلمة قائد الثورة بمناسبة يوم القدس العالمي*. وكالة الأنباء اليمنية سبأ.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 15 مايو). *خطاب في ذكرى النكبة*. قناة المسيرة الفضائية.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 20 مايو). *كلمة خلال العرض العسكري لطلاب الدورات الصيفية (أشبال القدس)*. قناة المسيرة الفضائية.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 6 يونيو). *خطاب حول الكشف عن صاروخ "فلسطين" وزورق "طوفان"*. وكالة الأنباء اليمنية سبأ.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 16 يوليو). *خطاب في ذكرى عاشوراء*. قناة المسيرة الفضائية.

- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 21 يوليو). *خطاب بمناسبة تدشين المرحلة الخامسة وعملية "يافا"*. شبكة المسيرة الإعلامية.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 21 سبتمبر). *خطاب بمناسبة الذكرى العاشرة لثورة 21 سبتمبر*. قناة المسيرة الفضائية.
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 7 أكتوبر). *خطاب في الذكرى الأولى لطوفان الأقصى*. صحيفة المسيرة، العدد (1992).
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 19 أكتوبر). *لستم وحدكم نحن معكم حتى النصر*. صحيفة المسيرة، العدد (2000).
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2024، 16 نوفمبر). *استهداف حاملة الطائرات الأمريكية ثمرة التوجه القرآني*. صحيفة المسيرة، العدد (2020).
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2025، 18 يناير). *خطاب حول آخر التطورات*. صحيفة المسيرة، العدد (2065).
- عبد الملك بدر الدين الحوثي. (2025، 28 ديسمبر). *بيان حول المستجدات في الصومال*. وكالة الأنباء اليمنية (سبأ).

ثالثاً: الكتب والدراسات

- يحيى قاسم أبو عواضه. (2019). *صفحات مشرقة من حياة الشهيد السيد حسين الحوثي*. دار المعارف الحكيمة.
- يحيى قاسم أبو عواضه. (2019). *اليمن والمستعمرين الجدد*. دار الثقافة القرآنية.
- يحيى قاسم أبو عواضه. (2024). *المسيرة القرآنية في اليمن (الجزء الأول والثالث)*. مؤسسة محمديون للثقافة والنشر.
- نور الدين أبو لحية. (1445هـ). *المسيرة القرآنية وقيم الإيمان بالله*. دار الأنوار للنشر والتوزيع.
- ياسين حمود الحاج. (2024). *اليمن وغزة: وحدة المصير والمسار*. صنعاء: مكتبة الجيل الجديد.
- ياسين حمود الحاج. (2024). *سيكولوجية المقاومة وكسر حاجز الخوف لدى الشعوب*. دار النهضة العربية.
- عدنان عبد الله الجنيد. (2024). *ثمرة المشروع القرآني*. مكتبة فولة بوك الإلكترونية.
- عدنان عبد الله الجنيد. (2025). *طوفان القلم المقاوم*. مكتبة فوله بوك الإلكترونية.
- عدنان عبد الله الجنيد. (2026). *باب المندب.. تغيير جذري عالمي وتأثيره على الكيان المغتصب*. صحيفة اليمن.
- محمد علي حوت. (1997). *مضيق باب المندب أهميته الإستراتيجية وتأثيرها على الأمن القومي*. مكتبة النور.
- رامي صالح خوري. (2024). *الحرب الرقمية: كيف هزمت غزة السردية الغربية*. معهد البحوث الإعلامية.
- يحيى سريع. (2026). *كتاب المتحدث الرسمي للقوات المسلحة (الجزء 4)*. صنعاء: دائرة التوجيه المعنوي.
- فاضل محسن الشرفي. (2018). *القيادة والمنهج: قراءة في المشروع القرآني*. مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني.
- صالح علي الصماد. (2018). *مجموعة كلمات ورسائل الشهيد الرئيس صالح الصماد*. صنعاء: مؤسسة الشهيد الصماد الثقافية.
- منير شفيق عسل. (2024). *نحو استراتيجية شاملة لتحرير فلسطين*. بيروت: دار الآداب.
- عبد الباري عبد الله عطوان. (2024). *اليمن والمعادلة البحرية الجديدة: سقوط نظرية الردع*. لندن: دار رأي اليوم للنشر.
- جواد علي. (د.ت). *تاريخ العرب قبل الإسلام*. بيروت: دار العلم للملايين.
- محمد علي مقلد. (2023). *نهاية الهيمنة: كيف غيرت طوفان الأقصى وجه العالم*. القاهرة: دار الشروق.
- حسن أحمد الهوني. (2024). *بين القانون الدولي والشريعة: غزة نموذجًا للتحرر*. منشورات الوعي.

رابعاً: الرسائل الجامعية

- هبة محمد جابر. (2021). *التعليم المقاوم وبناء الهوية: دراسة حالة للبرامج الثقافية في اليمن 2015-2020*. رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، مصر.

خامساً: الدوريات والمجلات العلمية

- محمد جاسم التميمي. (2021). أثر الخطاب العقائدي في تعزيز صمود حركات المقاومة. *المجلة العربية للدراسات السياسية*، 5(2)، 45-60.
- عمرو الشوبكي. (2024). انهيار نموذج العقاب الدولي: دروس من اليمن وفنزويلا. *مجلة الديمقراطية*، (94)، 45-59.
- محسن بن عبد العزيز العواجي. (2020). تأثير العامل العقائدي في دعم القضية الفلسطينية. *مجلة العلوم السياسية، جامعة الملك سعود*، (8)، 117-143.
- محمد علي مقلد. (2023). أزمة القيم في النظام الدولي المعاصر. *مجلة الدراسات الفلسطينية*، (34).

سادساً: تقارير مراكز الأبحاث والمؤتمرات

- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (2023). *عسكرة البحر الأحمر وانعكاساتها*. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
- مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية. (2024). *تقرير سنوي: جبهات الإسناد وأثرها على الأمن القومي الصهيوني*.
- مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. (2021). *معادلات الردع المتطورة في صراعات المقاومة*. بيروت.
- ندوة. (2018، 19 يوليو). *معركة الساحل الغربي في ضوء الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر*. مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، اليمن.

سابعاً: التقارير والبيانات الرسمية والمقالات الإلكترونية

- الجزيرة نت. (2014، 19 نوفمبر). *مضيق باب المندب.. باب الدموع وبوابة البحر الأحمر*. تم استرجاعها في 18 يناير 2026، من https://www.aljazeera.net
- عدنان عبد الله الجنيد . (2025، 25 ديسمبر). *الهوية الإيمانية: من فجر الرسالة إلى مشروع التحرر الثوري المعاصر*. موقع أنصار الله.
- القوات المسلحة اليمنية. (2024، 15 فبراير). *بيان رقم 78 حول العمليات البحرية*. المركز الإعلامي.
- اللجنة العليا للحشد والتعبئة. (2025). *التقرير الإحصائي السنوي للفعاليات الشعبية المساندة لفلسطين*. صنعاء.
- حسن نصر الله. (2023، 3 نوفمبر). *خطاب حول تطورات معركة طوفان الأقصى*. قناة المنار الفضائية.

علما بان الاسترجاع تم خلال شهر 1-2026م.